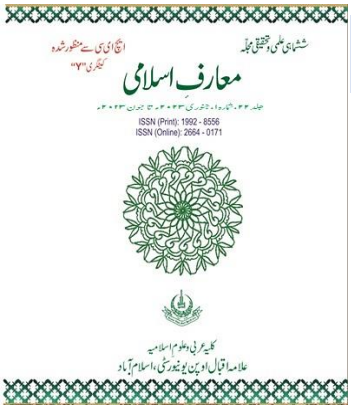

معارفِ اسلامی Ma'ārif-e-Islāmī

eISSN: 2664-0171, pISSN: 1992-8556
Publisher: Faculty of Arabic & Islamic Studies
Allama Iqbal Open University, Islamabad
Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jmi
Vol.22 Issue: 02 (July-December 2023)
Date of Publication: 25-December 2023
HEC Category (July 2022-2023): Y

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jmi

Article	المنهج القرآني في علاج الفساد الأخلاقي والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة *Methodology of the noble Quran in the treatment of moral corruption and modern issues of Pakistani societies*
Authors & Affiliations	1. ***Dr. Amjad Hayat*** *Assistant Professor, Department of Islamic Thought & Culture, National University of Moderen Lanuage (NUML), Islamabad, Pakistan* *ahayat@numl.edu.pk*
Dates	***Received*** 25-07-2023 ***Accepted*** 15-09-2023 ***Published*** 25-12-2023
Citation	Dr. Amjad Hayat, 2023.المنهج القرآني في علاج الفساد الأخلاقي والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة. [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: https://iri.aiou.edu.pk [Accessed 25 December 2023].
Copyright Information	2023@ المنهج القرآني في علاج الفساد الأخلاقي والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة by Dr. Amjad Hayat is licensed under Attribution-Share Alike 4.0 International
Publisher Information	Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan https://aiou.edu.pk/

Indexing & Abstracting Agencies

IRI(AIOU)	HJRS(HEC)	Tehqiqat	Asian Indexing	Research Bib	Atla Religion Database (Atla RDB)	Scientific Indexing Services (SIS)
IRI Islamic Research Index	HJRS HEC Journal Recognition System	تحقیقات اشاریہ	ASIAN Research Index	Academic Resource Index ResearchBib	ATLA American Theological Library Association Religion Database	SIS

المنهج القرآني في علاج الفساد الأخلاقي والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة

Methodology of the noble Quran in the treatment of moral corruption and modern issues of Pakistani societies

Abstract:

It is true that all human being are not innocent or free from sins like Angels, here is possibility of committing mistakes, deficiencies and sins from mankind. But now days there some extra ordinary deviation and corruption in human behavior and conduct approximately in all human societies and modern issues which is affecting all the dimensions of human life and society. And same is the case of Pakistani societies too in the above context which has bad impact individually and in society as well. So here we will discuss the causes of all such kinds of moral corruption and issues in the view of the instruction of the Holy Quran and the Sunnah of the Holy Messenger (Salla Allahu alaihe wassalam), and then we will discuss its treatment according to the methodology of the Quran and Sunnah. In addition, it is said: the moral of the holy Prophet is according to Quran, and the holy Prophet said: the purpose of my prophet hood is the completion of high morality.

Keywords: Methodology, moral corruption, modern issues, treatment, Pakistani societies.

مقدمة

التحميد والتمجيد لله سبحانه وتعالى، والصلاة والتسليم على رسوله الكريمﷺ اما بعد!.

هناك اتفاق بين الناس أن مجتمع البشرية لم تكن في يوم من الأيام مجتمعا ملائكيا طاهرا من الذنوب والمعاصي،بل أنها تتواجه منذ البداية مشاكل أخلاقية متنوعة، ونحن نجد اليوم في عصرنا الحاضر انحرافات فكرية ومشاكل أخلاقية التي تسببت بقلق وخوف شديد لكل من يتفكر ويريد أن يحمل همّ إصلاح المجتمع وتربيته .

ولاشك في ذلك أن العالم كله يعاني من إنحدار أخلاقي وخاصة المجتمع الباكستاني يعاني من تراجع قيمي وكماّ من المشكلات الأخلاقية مما دفع كثير من المربّيين والمصلحين إلى الشعور باليأس وقلة الحيلة والاكتفاء بإبداء القلق والتذّمر مما آلت إليها الأحوال. لكننا بحاجة أن نقف ونفكر حول أهم أسباب تلك المشاكل الأخلاقية ونسعى لعلاجها ومنع استفحالها في ضوء القرآن الكريم .

فالإسلام يهتم بعلاج الفساد الاخلاقي وقيام الأمن اهتماما بالغا، ويحث على اختيار الخُلُق الحسنة التي تعتبر الركيزة الأساسية في حياة الأمم فهي الموجه الرئيس للسلوك الإنساني، وبدونها لا يمكن الحديث عن سلامة المجتمع

واستقراره وتقدّمه ورقيّه. فقد بعث النبيﷺ من أجل إتمامها: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ " [1]، لذا واجب على كل مسلم غيور على دينه وعلى مستقبل أمته أن يسعى لتعزيز القيم الأخلاقية والمبادئ التي دعا إليها الاسلام

فمن أكبر رحمة الله عزّوجلّ بعباده وأحسن شفقته عليهم أن أنزل إليهم القرآن الكريم، ووضع لهم فيه منهج الأخلاق منهجا متكاملا حيث لا يدانيه أي منهج آخر من الأنظمة والقوانين العالمية،حيث جعل مصدره الوحي، وأنه شامل لجميع أنواع الأخلاق ،كما أنه عام للبشرية كلها وصالح لكل من الزمان والمكان إلى يوم القيامة، ومن مزايا منهجه أنه وسطي ومعتدل، ويترتب عليه جزاء دنيوي وأخروي، وأنه سهل ميسر وغير ذلك من المزايا التي ذكرها العلماء في ذلك التي تميزه عن الأنظمة الأخرى.

فإذا كانت الأخلاق ضرورة في نظر المذاهب والفلسفات الأخرى فهي في نظر الإسلام أكثر ضرورة وأهمية، ولهذا فقد جعلها مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، فهو يعاقب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد أخلاقهم.

فما هي أهمية الأخلاقية الإسلامية في تقدم المجتمعات الإسلامية وحضارتها؟ وما هي مجالات الأخلاق الإيجابية والسلبية الإسلامية والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة؟ وما هي مجالات الأخلاق الإسلامية الدولية والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة،؟ هذه المقالة في الحقيقة إجابة عن تلك التساؤلات في ضوء القرآن الكريم وآراء المفسرين .

أهداف البحث:

١ – إلقاء الضوء حول أهمية الأخلاقية الإسلامية في تقدم المجتمعات الإسلامية وحضارتها

٢ – إلقاء الضوء حول أهم مجالات الأخلاق السلبية والإيجابية الإسلامية والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة

٣– الإطلاع حول أهم مجالات الأخلاق الإسلامية الدولية والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة

خطة البحث:

هذا البحث يشتمل على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة

المبحث الأول: مفهوم الأخلاق

المبحث الثاني: مجالات الأخلاق الإيجابية الإسلامية والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة

المبحث الثالث : مجالات الأخلاق السلبية الإسلامية والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة

المبحث الرابع: مجالات الأخلاق الإسلامية الدولية والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة

خاتمة: وهي تشتمل على أهم نتائج البحث :

المبحث الأول: مفهوم الأخلاق

الأخلاق في الأصل قائم على الحروف الثلاثة: الخاء اللام القاف،ومن معانيها تقدير الشئي،وملاسة الشئي،والطيب والدين وما إلى ذلك.[2]

يقول الإمام الاصبهاني الخلق معناه: '' التقدير المستقيم، لكن خصّ الخَلق بفتح الخاء بالهيئة والشكل والصورة المدركة بالبصر، وخصّ الخُلُق بضم الخاء واللام بالقوة والسجايا المدركة بالبصيرة'' .[3]

يقول الامام الفيروزآبادي: الخَلق ''التقدير" ... والخُلق بالضمة والضمتين السجية والطبع والمرؤة والدين ''.[٤]

كذلك يقول الجاحظ في تعريف الخلق:'' الخلق حال النفس بها يفعل الانسان افعاله بلا رواية ولا اختيار، والخلق يكون في بعض الناس غزيرة أو طبعا، وفي البعض لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد، كالسخاء قد يكون في بعض الناس من غير رياضة ولا عمل كالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة''.[٥]

يقول الامام الغزالي:'' الخُلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن بالهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا وان كانت الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا ''.[٦]

الذي يتضح لنا مما سبق أن مفهوم الأخلاق في الإسلام هو مجموعة من الصفات والقواعد التي ترد في نصوص الشريعة الإسلامية حيث يرتبط ارتباطا وثيقا بتعليمات العقيدة والشريعة الإسلامية في ضوء كتاب الله العزيز وستة نبيه ﷺ، هذا ما قيل عن مفهوم الأخلاق، أما مجالاته فأذكرها في المباحث التالية .

المبحث الثاني: مجالات الأخلاق الإيجابية الإسلامية الاجتماعية والمشكلات الحديثة في المجتمعات المعاصرة

يتبين لنا من دراسة القرآن الكريم أن مجالات الأخلاق فيه متنوعة حيث يشمل على حياة الإنسان كلها، والوجه في ذلك أن الأخلاق إذا ما تكون نمطا للعمل والسلوك في الحياة فعمل الإنسان لمساعدة الآخرين أخلاق كما عمله لكسب قوته وقوت من يعوله أخلاق، بل نستطع أن نقول أن كل سلوك إنساني الذي يحقق الخير للذات الفاعلة أو لغيرها يدخل في مفهوم الأخلاق وذلك حينما تريد الذات الفاعلة بسلوكها وجه الله تعالى. ومصداق ذلك قول الرسول ﷺ ''عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ[7]'' .

فهناك مجالات الأخلاق الإيجابية الإسلامية التي لها دور هام في قيام الأمن في أي مجتمع من المجتمعات كما أن هناك دور للأخلاق السلبية الإسلامية لعلاج الفساد واستقرار الأمن في المجتمعات الإسلامية أولا أذكر هنا مجالات الأخلاق الإيجابية ودورها في قيام الأمن فهي كما يلي:

أولا: الصبر على أذى أفراد المجتمع: مفهوم الصبر:''الامساك في الضيق، وحبس النفس على ما يقتضيه الشرع والعقل، أو عما يقتضيان حبسهما عنه"،[٨]فالصابر يترك الشكوى من ألم المصيبة والبلوى لغير الله تعالى لا إلى عزوجل ''.[٩]

يتضح لنا بعد دراسة القرآن الكريم أن منهجية كتاب الله العزيز في بناء الصبر متنوعا، فتارة تتبين حبّ الله تعالى للصابرين، وتارة جزاءهم الاحسن في الدنيا والآخرة، وتارة تأمر بالصبر وتنهى عن ضده، ومن المعلوم أن الصبر من صفات الأنبياء عليهم الصلوة والسلام وهكذا من صفات المؤمنين والصالحين.وقد جاء عن أهمية الصبر عن أبي سعيد الخدري عندما سأل بعض الأنصار عن النبي ﷺ فأعطاهم ثم سألوه مرة ثانيا فأعطاهم حيث نفد ما عنده ﷺ فقال لهم عند إنفاق كل شئ ما عنده '' مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطَاءٍ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ '' [١٠].

ثانيا: الصدق في الأقوال والأفعال: الصدق في الاصطلاح: ''مطابقة الحكم الواقع؛ الإخبار عن الشئ على ما هو عليه، فيكون خبر الصادق مطابق للواقع وهذه المطابقة لابد أن تكون في قول الإنسان وعمله واعتقاده، وهو قول الحق في أماكن ومواطن الهلاك ''. [١١]كما جاء عن أبي سفيان في حديث طويل في بيان قصة هرقل حيث قال هرقل: فماذا يأمركم. يعني النبي ﷺ. قال أبو سفيان: قلت يقول:'' اعبدوا الله وحده لاتشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آبائكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة ''.[١٢]فالصدق من أنجى الأمور لنجاة الانسان ووقايته من مواطن الهلاك في المجتمع .

ثالثا:الإحسان إلي الضعفة والمساكين

معنى الاحسان:'' التحقق على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة''.[١٣] وقد جاء في ذلك عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ: '' الساعي علي الأرملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: وكالقائم الذي لايفتر وكالصائم الذي لايفطر'' [١٤]. وكذلك جاء في حديث آخر عن النبي ﷺ أنه قال:'' ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ '' [١٥].ففي الحديثين المذكورين بيّن النبي ﷺ أهمية الإحسان إلى الضعفة والمساكين حيث أن الساعي في ذلك مثل القائم كما أن به يرزق الانسان وينصر من جانب الله تعالى.

رابعا: قضاء الحوائج للمسلمين:

لاشك في ذلك أن في عصرنا الحاضر هناك حوائج متنوعة للانسان والآخرون لا يلتفتون إلى ذلك بسبب زيادة الحرص في الدنيا والانهماك فيه ولكن الاسلام رغّب المسلم أن يقوم بقضاء حوائج الانسانية حيث جاء عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:'' الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ'' [١٦].وكذلك جاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: ''وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ''.[١٧] فالقيام بقضاء حوائج المسلمين في الدنيا وتفريج كربهم يسبب بتفريج عنهم كرب ايوم القيامة والعون من ربه عزوجل في الدنيا .

خامسا: الإصلاح بين الناس:

من أحسن طرق علاج الفساد في مجتمع من المجتمعات هو الإصلاح بين الناس كما قال تعالي:﴿ ''لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ''﴾.[١٨]

وكذلك جاء في الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ: '' تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ''[١٩] ،وأيضا قال عن جواز الكذب للإصلاح بين الناس :'' لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا''[٢٠].

لاشك في ذلك أن الكذب من المآثم الكبيرة في الإسلام ولكن الله تعالى رخص في ذلك عند الإصلاح بين الناس

سادسا: التراحم المتبادل:

إن من أوصاف المؤمنين أن يكونوا مذِلّة فيما بينهم في المحبة والنصح واللين والرفق والرحمة وسهولة كما قال عزوجل في ذلك:﴿'' وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾'' [٢١].وأيضا قال عزوجل:﴿ '' أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾'' [٢٢] .وقال في مكان آخر:﴿'' ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ '' [٢٣].فبهذا الوصف أى التراحم المتبادل قاموا أصحاب رسول الله ﷺ فيما بينهم وعالجوا يه عن الفساد الاخلاقي التي توجد في الانسانية حينئذ واهتوا به الأمن والاستقرار اهتماما بالغا حيث لا نجد النظير في ذلك .

سابعا: عدم تجاهل الإساءة في كل حال:

أن الله تعالى ذكر في القرآن الكريم ثلاث مراتب للعقوبات: العدل، والفضل، والظلم، أما مرتبة الفضل في ذلك هي العقو والإصلاح عن المسئ بل هاج في ذلك حيث جعل أجر العافي على الله،وإذا لم يلق للجاني العفو عنه، وهناك مصلحة شرعية تقتضي عقوبته، ففي هذه الصورة لم يكن مأمورا به. كما قال الله تعالى:﴿ '' وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ، وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ''﴾ [٢٤].

ثامنا: دفع السيئة بالحسنة

قد ذكر الله تعالى في كتابه الحكيم من أوصاف المؤمنين أن من يسئ إليهم بقوله أو فعله فلا يقابلونه بفعله وقوله، بل يقابلونه بالإحسان إليه حيث يعطون من يحرمهم ويعفون عمن يظلمهم ويحسنون إلى من يسئي إليهم، وإذا كانوا يقابلون المسئ بالإحسان فما ظنك بغير المسئ ؟ وهو ما قال به عزوجل:﴿'' وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ''﴾ [٢٥].

وأيضا قال:﴿'' وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ''﴾ [٢٦].

تاسعا: الوفاء بالأمانة والوعد:

هناك يكون العهد ما عاهد العبد عليه ربه من العبادة والنذر كما يكون ما تعاقد عليه هو غيره كالعهود بين المشتري والبائع أو المتعاقدين وكذلك الوعد الذي يعده العبد غيره فلابد الوفاء في جميع ذلك الأمور وتتميمها مع قدرة البشرية .ولهذا نهى الله تعالى عن نقضها؛ لأن فيها ترك تعظيم الله تعالى واستهانة به كما جاء عند قوله تعالى:﴿'' وَلا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا''﴾[٢٧].وأيضا أخبر الله تعالى في كتابه الكريم من صفات أهل الكتاب حول الوفاء بالأمانة حيث أخبر أن منهم الخائن والأمين حيث لو إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك وهو على عدم أداء ما فوقه من باب أولى وأحرى، وأن منهم من إن تأمنه بقنطار يؤده أن أنه على أداء ما دونه من باب أولى. فقال تعالى: ﴿ ''وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ

وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ''﴾[٢٨].

عاشرا : الحلم وثمراته في المجتمع

معنى الحلم أن يضبط الإنسان نفسه عند غضبه ويصبر على الأذى لوجه الله تعالى من غير ضعف ولا عجز، وقد تتفاوت قدرات الإنسان في ضبط نفسه، ونبينا ﷺ يوصي أصحابه بالتحلي بالحلم في تعاملهم، ويرغّبهم في ذلك كما يرغبهم على طلب العلم كما جاء عنه ﷺ '' أن رجلا جاء إلى الرسولﷺ فقال: يا رسول الله إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ'' [٢٩]،وقد مدح ﷺ أشبح عبد القيس فقال: ''إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ '' [٣٠].

فللحلم فضيلة حيوية للمسلمين، وهم يصون به علاقاتهم مع أهلم وجيرانهم وزملائهم وشركائهم وكل من يتعامل معهم حيث كلما تزداد قدراتهم ونفوذهم في ذلك كان حلمهم أنفع للأخرين ولمن يحكمون به.

المبحث الثالث : مجالات الأخلاق السلبية الإسلامية والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة

إن التجنب والاحتراز عن الأخلاق السلبية من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار في المجتمع، بل المجتمع الذي يسعى الاحتراز عن الأخلاق السلبية حري بالنمو والبقاء وحري بأن يكون لخير أمة أخرجت للناس.

عندما نتدبر في آيات القرآن الكريم يتضح لنا أن هناك مجالات للأخلاق السلبية التي حّذرّنا الله تعالى عنها، لأنها من أضر مشاكل الحديثة في مجتمعاتنا المعاصرة، ولها مساهمة كبيرة في تفنيت الوحدة الاجتماعية، وإثارة الفتن والخلافات، ولنذكر هنا أمثلة في ذلك كما تلي:

أولا: الحسد ومضاره في حرمان الأمن: معنى الحسد "كراهية الخير للناس وتمني زوال النعمة عنهم"،فخطورة الحسد في المجتمع الإسلامي واضح، ولهذا جاء التعوذ منها في القرآن الكريم عند قوله تعالى:﴿'' قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ '' ﴾[٣١]

وكذلك عندما يهب الرسول مناديا: ''ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ''[٣٢] . بخشيته ﷺ على أمته من مضرات الحسد وشره ، فالمجتمع الذي يخلو من أمراض الحسد فهو مجتمع فاضل،بل هو قائم على إحترام الآخرين وتعاونهم ومحبتهم والابتسامة الصادقة فيما بينهم، كما يخلو من كراهية وبغض. إذن لا يحسد أي واحد على الآخر، بل يكون هناك الغبط والدعاء والتعاون والمودة فيما بينهم .

''والعبقري لا يحسد على ما آتاه الله تعالى له فأغلب العبقرية جهد واجتهاد. وعلى كل حال يجب علينا أن نعلم أن لكل مجتهد له نصيب بقدر اجتهاده، والعمل بلا حسد هو البناء الحقيقي، والبناء الحقيقي للأمة هو دعامة استتباب الاستقرار والأمن فيها ''.[٣٣]

ثانيا: النفاق وأضراره في حرمان الأمن والاستقرار في المجتمع: قال تعالى في ذلك:﴿''الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ''﴾ [٣٤].

أما علامات المنافق؟ فيحدثنا في ذلك الرسولﷺ:'' أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ'' [٣٥]- فالمنافق دائما يكون في حالة الخوف والتربص، يعرض عن الصلاة ويسخر من الصالحين، كما يدعي الإيمان وهو على غير ذلك، وهناك في القرآن الكريم والأحاديث المباركة عديد من صفاته وعلاماته منها أنه يكثر الحلف بالباطل، ويكشف أسرار أمن الوطن ويخون في ذلك وغيرها من الصفات[٣٦].

ثالثا: النميمة ومضارها: معنى النميمة السعي بين الناس بالدس والوقيعة، يقول تعالى في ذلك: ﴿ ''وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ''﴾[٣٧].

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ بقوله:'' لا يدخل الجنة نمام ''[٣٨]، والنمام يزرع الفتنة، ويقطع الرحم وهو غراب بين لا يحب إلا الخراب، وقد بين لنا القرآن الكريم ما نعمل تجاهه: ﴿ ''يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ''﴾[٣٩].

ولا خفى على رجل ذو عقل لبب أن بيان الأخبار لمصلحة الآخرين لايدخل في باب النميمة هنا وكذلك الشكوى للحكام عن الناس الظالمين من الولاة وغيرهم، لأنه من باب النصح للحاكم ، وقريب من الغيبة النميمة، فالنيل من الغائب وذكره بما يكره غيبة وهي مكروهة،لأنها لاتولد إلا كراهية ، والمؤمن لا يكون بالطعان ولا اللعان كما وصف لنا رسولنا ﷺ بقوله:'' وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ''[٤٠]

رابعا: الرشوة ومضارها في المجتمع: كما جاء في ذلك عن رسول الله ﷺ أنه قال:'' لعن الله الراشي والمرتشي'' [٤١]، نجد هنا أن قول الرسول ﷺ الفصل في هذا الخلق القبيح، وهناك نجد في المجتمع المعاصر أن الناس يأخذون الرشوة باسم هدية، ولكن في الحقيقة أن حكم الرشوة لايتغير بتغيير اسمها أو ادخالها في صورة تهاون في التجارو أو إبراء من دين.والحكمة في حرمتها أن بها تضيع حقوق الآخرين.[٤٢] وهناك تعليم النبي ﷺ في ذلك كما جاء عنه أنه استعمل رجلا من بني أسد على صدقة – فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي فصعد الرسول المنبر وقال'' مَا بَالُ العَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثًا '' [٤٣].

خامسا: التدخل الضار

قد جاء في تعليمات الإسلام أن المساعدة للآخرين على أمر من الشر يكون عليه الوزر والكفل من الإثم بحسب ما عاون عليه؛ لأننا نجد في القرآن الكريم الزجر العظيم عن التعاون على الإثم والعدوان، كما يقول تعالى:﴿'' وَمَنْ

يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ''﴾[٤٤].أي الذي يسعى في سيئة يكون عليه كفل مما ترتب على سعيه، وقرراللّه ذلك بقوله:﴿'' وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا '' أي: شاهدًا حفيظًا على هذه الأعمال،حيث يجازي كلا ما يستحقه، فالشفاعة السيئة هي التي ما روعي بها حق مسلم، وما دفع بها عنه شر، أو جلب إليه خير،بل أخذ عليها رشوة، وكانت في أمر غير جائز، وهو الشائع الآن الشفاعات السيئة المصحوبة بالرشاوى في المجتمعات المعاصرة، لتضييع الحقوق، والاستيلاء على مال الغير.

سادسا: قتل الإنسان

لاشك في ذلك أن من أهم صور الفساد في المجتمع المعاصر هو قتل النفس المسلمة، ذكرا كان أو أنثى، صغيرا أو كبيرا، برا أو فاجرا، والكافرة التي قد عصمت بالعهد والميثاق.فحرم الله تعالى ذلك لبقاء الأمن والاستقرار في المجتمع الإسلامي حيث قال عزوجل﴿''وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ''﴾[٤٥]. ففي الآية المذكورة حرّم الله تعالى قتل النفس اعتداء عليها سواء بالإسلام أو بالعهد بين المسلمين وغيرهم مل الهود والنصارى المقمين في دار الإسلام بعهد وأمان .

وإلى شناعة قتل النفس يقول تعالى:﴿ '' مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ''﴾ [٤٦]. فالمراد هنا من قتل النفس بغير النفس يعني بغير سبب الذي يوجب القصاص المشروعة أو قتل بغير سبب فساد في الأرض بالإخلال بالأمن، كقطاع الطرق وعصابات اللصوص، فاستحل القتل بغير أي سبب وجناية ففي هذه الصورة كأنما قتل جمع الناس .

سابعا: السرقة

معنى السرقة في الشريعة الإسلامية '' أخذ المال خفية من حرز المثل ''، وللحرز نوعان: ''حرز بنفسه: مثل الدار، والمكان، والصندوق وغير ذلك، وحرز بغيره وهو الحافظ: مثل الأماكن العامة التي تكون محروسة بحارس، والمتاع الذي يوجد صاحبه عنده ''.[٤٧]

فالسرقة تأثيرها جماعي ودائم في المجتمع،التي تبعد دائما أصحاب الأموال والتجار من الطمأنينة والثقة، وتهدد ثرواتهم بالضياع والخسارة . فبناء على هذه الآثار السيئة والمفاسد المهلكة للسرقة حرّمه الله تعالى في كتابه حيث قال تعالى: ﴿ '' وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ''﴾ [٤٨] .

ثامنا: الغش

معنى الغش حصول الشخص على المال بطرق محرمة، وله صور مختلفة مثل الكذب،والكتمان في عيب السلعة،والتطفيف في الوزن ، وخلط الجيّد بالردئ وغيرها من الطرق المحرمة، وأيضا هناك انواع وصور عديدة للغش منها غش الرعية للراعي يكون هذا بمدحه وإطرائه بما ليس فيه؛ وكذلك يكون غش الراعي للرعية مثل ظلمه عليهم ، وعدم النصح لهم فجميع صور الغش المذكورة ممنوعة في الإسلام لكي يُحفظ أمن المجتمع ويُسلم من مضار الغش المفسدة فقال الله تعالى محرّما عن الغش: ﴿ ''وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ''﴾[٤٩].وكان المقصود في هذه الآية الناس الذين يزيدون أو ينقصون في الكيل والميزان.

وكانت هذه الصفة من صفات أهم المدينة قبل مجيء الرسول إليهم، وثم بعد ذلك نزل على هذه السورة، وأمر أهل المدينة بالاعتدال في البيع والشراء..

تاسعا:القرض بفائدة:

في الحقيقة أن الإسلام دين الجهد والعمل، والتعاطف والتراحم .فيرغب الكسب بالعمل كما يرغب في الصدقة على المحتاجين الفقراء والمساكين، والقرض الحسن لهم، ويحذّر بكل ما يؤدي إلى العداوة والمنازعات، ويكره تكديس الثروة في أيدي فئة قليلة من الناس تتحكم في مصائر الآخرين وأقواتهم، وتتلاعب باقتصاديات الدولة والأمة.

فحكمة حرمة الربا في الإسلام أن الشخص يؤتي فيه القرض الآخرين بفائدة، والحال أن الإسلام رغّب في ذلك من غير فائدة فيقول الله تعالى:﴿'' يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُون''﴾[٥٠].

فوجه خطاب الله تعالى هنا للمؤمنين بأمرهم بالتقوى والترك ما بقي لهم من معاملات الربا فيما سلف،وأنهم إن لم يفعلوا ذلك فهم في الحقيقة محاربون لله ورسوله، وهذا من أكبر ما يدل على شناعة الربا .

وقال الدكتور وهبة الزحيلي بيانا عن مضرات الربا في المجتمع الإسلامي:''حرم الله الربا للأضرار في المجتمع الإسلامي حيث إن الربى يقضي على وشائج الصلة بين الناس، ويقطع المعروف بينهم بالقرض الحسن، ويسلب مال الفقير أو المحتاج وهو في أشد حالات الحاجة والعوز، لتسيير شؤون عمله وحياته ''.[٥١]

عاشرا: الإيذاء بلا داعٍ

فمن فساد المجتمع المعاصر إيذا الآخرين بلا داع من قول أو فعلسواء للعرض أو الشرف أو المال أو غير ذلك، وهناك آية قرآنية التي تحذرنا عن هذا كما جاء عند قوله تعالى:﴿'' وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ''﴾[٥٢]. فذكر الله تعالى في هذه الآية المذكورة أن الذين يؤذون المؤمنين بوجه من الوجوه سوء يكون إيذئه من قوله أو فعله للعرض المسلم أو شرفه وماله فهو إيذاء بغير حق، مثل أن يسبّ المؤمن أحدا، أو يقتله أو يضربه، فقد أتوا بالكذب والبهتان الكبير .

الحادي عشر: الظلم بصوره المختلفة:

قبل أن أذكر موقف القرآن الكريم عن الظلم بصوره المختلفة فنحن نستطيع أن نقول هنا أن ما ساد وانتشر ظلم في أي مجتمع من المجتمعات إلا دبت فيه الفساد والفوضى ورجع إلى هلاك ودمار .فقال تعالى عن شناعته:﴿ ''وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ''﴾[٥٣]، فهذا ما جاء موقف القرآن الكريم عن الظالم، وأيضا قال تعالى في الحديث القدسي:'' يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا ''[٥٤] هذا ما يحدث به النبيﷺ عن ربه عزوجل ، وكذلك قول الرسولﷺ:'' إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ''[٥٥]، إذن ظلم العبد لسواه ليس بكبير من ظلم الإنسان لنفسه، فكفر الإنسان هو ظلمه لنفسه كذلك ارتكابه الموبقات ،وشربه الخمر، وسوء تصرفه فى الصحة الجسمية والعقلية ظلم لنفسه. إذن توجد في عصرنا الحاضر صور مختلفة للظلم حيث دبت فيه الفوضى وآل إلى دمار .

الثاني عشر: الدفاع عن الخونة:

المراد من الخيانة هنا الظلم والجناية أو الإثم، فجاء في تعليمات الإسلام النهي عن المخاصمة أو المجادلة عن من أذنب وتوجه عليه عقوبة من الحدود أو التعزيرات، فلا يخاصم عنه بدفع ما ارتكبه من الخيانة، أو بدفع ما يترتب عليه من العقوبة الشرعة كما جاء في القرآن الكريم:﴿'' وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً ''﴾[٥٦].والذي تبين من هذا أنه لا تجوز الوكالة أو النيابة عن المتهم والمبطل فى الخصومة كما لا يجوز لأحد أن يجادل عن أحد إلا بعد أن يتبين له أنه محقّ .

إذن لا ينبغي للمسلمين إذا تبين لهم نفاق قوم أن يخاصم فريق منهم فريقا عنهم ليحموهم، وقد وقع مثل هذا على عهد الرسولﷺ، وفيهم نزل قوله تعالى﴿:''وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً ''﴾وقوله تعالى: ﴿ ''وَلا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ''﴾.[٥٧]وأيضا جاء﴿ ''وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ''﴾[٥٨] .

الثالث عشر:غش القضاة وإفسادهم:

فمن مفاسد المجتمع اليوم غش القضاة وإفسادهم عند الفصل بين الناس في قضاياهم وخصوماتهم بصورة أخذهم الرشوة من الناس ليصلوا من وراء ذلك إلى أن يحكموا لصالحهم بالباطل كما جاء عند قوله عزوجل:﴿'' وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ''﴾[٥٩] .

فنهى الله تعالى في الآية المذكورة عن التلقي بالأموال إلى الحكام رشوة لهم، يعني أخذ شئ من الأشياء من أموال الناس بالباطل مثل شهادة الزور، واليمين الكاذبة ونحو ذلك من وسائل الوصول إلى الحرام.

والآية المذكورة تشمل على وجهين:

الأول–تعريض الأموال وتقديمها للحكام رشوة لهم كي يقضوا لهم بالباطل ويأخذوا حق الغير .

الثاني– أن يرفع القضايا للمحاكم بناء على الحجة الباطلة وشهادة الزور وتزييف الحقائق وغير ذلك.[٦٠]

والذي تبين لنا مما سبق أن القرآن الكريم في دعوته الرشيدة حذّرنا من جريمة الرشوة التي يهدم صرح العدل من أساسه كما تفقد بها كرامة مجالس القضاء حيث تصير تلك المجالس موطنا للظلم لا للعدل .

الرابع عشر: شهادة الزور:

فمن مفاسد المجتمع اليوم تشيع شهادة الزور في المجتمعات الإسلامية سواء كان في المحكمة أو عند معاملات الناس،والقرآن يحذرنا عن ذلك كما قال تعالى:﴿''وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ''﴾[٦١]، هنا أمر الله تعالى بالابتعاد عن الكذب وشهادة الزور والباطل، لأن هذه المفاهيم تدخل تحت عبارة قول الزور .

الخامس عشر: السخرية:

المراد من السخرية هنا: احتقار الرجل أو الشخص لغيره سواء بالقول أو الفعل، وقد جاء في تعليمات الإسلام عن حقوق المسلمين أن لا يسخر قوم من قو؛ لأن ذلك حرام، ولا شك في ذلك أن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، كما قال عزوجل في ذلك :﴿''يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ''﴾[٦٢].

السادس عشر سوء القصد وسرعة تصديقه:

أن الواجب في المجتمع الإسلامي التثبت من الأخبار والتيقن من صحته قبل قبوله منه ولا سيما الأخبار الهامة،حيث لا تقبل بدون تثبت، .كما قال عزوجل في ذلك:﴿ '' يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ''﴾[٦٣]، فوجه الخطاب هنا للمؤمنين منبها بأن إن أتاكم فاجر لا يبالي بالكذب بخبر فيه إضرار بأحد، فتبينوا الحقيقة لإثبات الأمر، ولا تتعجلوا بالحكم حتى تتبصروا في الخبر لتتضح الحقيقة لكم في ذلك .

السابع عشر: القذف:

لا شك في ذلك أن أقسى شيء على النفوس الشريفة في المجتمع الإسلامي، أن تلصق بهم التهم الباطلة. وعلى رأس الرذائل التي تؤدى إلى فساد المجتمع، ترك ألسنة السوء حيث تنهش أعراض الشرفاء دون أن تجد هذه الألسنة من يخرسها أو يردعها.بناء على هذا بينّ الله تعالى ثمانين جلدة لمن يرمي المحصنات ولم يأت بأربعة الشهداء كما قال الله تعالى: ﴿ ''وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ''﴾[٦٤].

وأيضا قال تعالى:﴿'' إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ، يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ''﴾[٦٥] .

فدلت الآيات المذكورة إن أخطر داء الأمة في المجتمع المعاصر هي زعزعة الثقة بقادتها، ومحاولة النيل من عرضهم وكرامتهم

فعلى المؤمنين أن يظنوا ببعضهم خيرا لذا عاتبهم الله تعالى بقوله:﴿ ''إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً ﴾'' أي بإخوانهم،فيجب على المسلمين إذما يسمع أحد أن رجلا يتهم أو يقذف أحدا أن ينكروا عليه ويكذبوه .

هذه بعض نماذج التي تفسد المجتمع الإسلامي استقراره على سبيل الأمثلة لا الحصر .

المبحث الرابع: مجالات الأخلاق الإسلامية الدولية والمشاكل الحديثة في المجتمعات المعاصرة

قد بين الله تعالى في كتابه القرآن الحكيم من مجالات الأخلاق الإسلامية أخلاق الدولة ودورها في قيام الأمن في المجتمع منها ما يتعلق بواجب الرؤساء، كما يتعلق منها بواجب الشعب، فهنا أولا أذكر التعليمات الأخلاقية المتعلقة بواجب الرؤساء وهي كما يلي:

ا– واجب الرؤساء الأخلاقية ودورها في علاج الفساد في المجتمع

أولا: مشاورة الشعب:

لاشك في ذلك أن الشورى من قواعد الشريعة الإسلامية،وواجب على الرؤساء أن يستشيروا من أهل العلم والدين، و نحن نجد في القرآن الحكيم أنه تعالى مدح المؤمنين بقوله: ''وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ " [٦٦].[٦٧]

وقد قال الله تعالى آمرا للنبيﷺ بمشاورة الشعب في ذلك:﴿'' فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ''﴾[٦٨].والمقصود من إيراد هذه الأخلاق للنبيﷺ الاقتداء به فيها، لأنه الأسوة المباركة والحسنة للمؤمنين.

ثانيا: ... طبقًا لقاعدة العدالة:

كما جاء عند قوله تعالى:﴿'' إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ''﴾[٦٩]. فالأمانات كل ما ائتمن عليه الإنسان وأمر بالقيام به. فأمر الله عباده بأدائها أي: كاملة موفرة، لا منقوصة ولا مبخوسة، ولا ممطولا بها، ويدخل في ذلك أمانات الولايات والأموال والأسرار؛ والمأمورات التي لا يطلع عليها إلا الله.

وفي قوله: ﴿'' وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ''﴾وهذا يشمل الحكم بينهم في الدماء والأموال والأعراض، القليل من ذلك والكثير، على القريب والبعيد، والبر والفاجر، والولي والعدو. .[٧٠] والمقصود من العدل هنا ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه ﷺ من الحدود والأحكام .

ثالثا: إقرار النظام:

من واجبات الرؤساء الأخلاقية إقرار النظام في المجتمع الإسلامي كما قال تعالى في ذلك: ﴿ ''إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ''﴾[٧١].المشهور أن الآية المذكورة في أحكام قطاع الطريق، الذين يعرضون للناس في القرى والبوادي، فيقومون لغصب أموالهم، وقتل أنفسهم أو تخويفهم فيمتنع الناس من سلوك الطريق التي هم بها، فتنقطع بذلك. فأخبر الله أن جزاءهم عند إقامة الحد عليهم أن يفعل بهم واحد من الأمور المذكورة .

رابعا:صون الأموال العامة وعدم المساس بها:

من فساد المجتمع في عصرنا الحاضر هو كثرة وجود الخيانة والغلول في الأموال وقد عالجها القرآن الكريم عند بيان صفات النبي ﷺ كما قال تعالى في ذلك:﴿ '' وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ''﴾[٧٢]. **قال السعدي تفسيرا لهذه الآية:** '' فتتابع الآيات في بيان صفات النبي ﷺ ومهامه في إصلاح أمته، فما كان من شأنه أن يخون، بل وما كان لنبي أن يخون، لأن الله عصم أنبياءهم عما لا يليق بمقامهم لأن النبوة منزلة عالية تربأ بصاحبها عن فعل ما فيه دناءة وخسة، مما يدل على هول الاتهام والخطأ الصادر من المنافقين بنسبة الخيانة والغلول من المغنم للنبي صلّى الله عليه وسلّم، وهو منه براء '' [٧٣].

خامسا:عدم قصر الانتفاع بها على الأغنياء:

من فساد المالية في المجتمعات الإسلامية في عصرنا الحاضر قصر الانتفاع بها على الأغنياء وقد عالجها القرآن الكريم عند قوله تعالى:﴿'' مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ''﴾[٧٤].''فهنا حصر الفيء في هؤلاء المعنيين لـ "كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً" أي: مدوالة واختصاصا "بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ" فإنه لو لم يقدره، لتداولته الأغنياء الأقوياء، ولما حصل لغيرهم

من العاجزين منه شيء، وفي ذلك من الفساد، ما لا يعلمه إلا الله، كما أن في اتباع أمر الله وشرعه من المصالح ما لا يدخل تحت الحصر" [٧٥].

سادسا: للأقليات داخل المجتمع الإسلامي حريتها القانونية:

إن ترافع أصحاب الأقليات وأهل الذمة مسائلهم إلى الإمام أو القاضي للحكم بينهم فعليه أن يحكم بينهم بالعدل كما كان في عهد النبي ﷺ وبهذا الصدد جاء عند قوله تعالى:﴿" فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ"﴾ [٧٦] ... ﴿"وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"﴾[٧٧] ... ﴿"وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"﴾[٧٨] ... ﴿" فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ"﴾[٧٩].

ب– واجبات الشعب الأخلاقية ودورها في قيام الأمن:

أولا:الطاعة المشروطة:

من واجبات الشعب الأخلاقية التي بها تعالج الفساد في المجتمع ويقيم الأمن الطاعة لأولى الأمر في غير معصية الخالق كما جاء عند قوله تعالى:﴿" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا "﴾[٨٠]."فأمر الله تعالى هنا بطاعته وطاعة رسوله وذلك بامتثال أمرهما، الواجب والمستحب، واجتناب نهيهما. وأمر بطاعة أولي الأمر وهم: الولاة على الناس، من الأمراء والحكام والمفتين، فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والانقياد لهم، ولكن بشرط ألا يأمروا بمعصية الله، فإن أمروا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولعل هذا هو السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعتهم وذكره مع طاعة الرسول " [٨١] .

ثانيا: الاتحاد حول المثل الأعلى:

لاشك في ذلك أن الاتحاد حول المثل الأعلى، وكون المجتمع مؤتلفين غير مختلفين من أهم المعالم التي تعالج به الفساد في المجتمعات الإسلامية كما جاء عند قوله تعالى:﴿" وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا"﴾[٨٢].

هنا أمر الله تعالى المؤمنين بالاجتماع والاعتصام بدين الله تعالى، وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن سواها من التعاون على البر والتقوى .وهناك آية أخرى التي تبين لنا بيانا واضحا حول الاتحاد وعدم الافتراق بين جماعة المسلمين:﴿ "وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ"﴾[٨٣].

ثالثا: تجنب الفساد:

من علاج القرآن عن الفساد في المجتمع أن يتجنب عنه الإنسان، ولا يسعى به في الأرض كما بيّن الله تعالى:﴿ "وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا " [٨٤]. فنهى الله تعالى هنا بعن الفساد في الارض بعمل المعاصى بعد

إصلاحها بطاعة الله تعالى ورسوله،لأن المعصيات تفسد الاعمال والأخلاق والأرزاق ،كما قال تعالى: ﴿ ''ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ''﴾[٨٥] وعكس ذلك أن بالطاعات تصلح الأعمال والأخلاق والأرزاق، وفي كلمة الإصلاح عموم حيث تشمل معنى العقيدة والسلوك ومكارم الأخلاق ونظام المجتمع وسائر وجوه التقدم الصناعي والزراعي والتجاري .

وأيضا جاء وعيدا من الله تعالى على من يفسد في الأرض عند قوله تعالى:﴿''وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ''﴾[٨٦].

رابعا: عدم نشر جو الهزيمة في المجتمع .

من علاج القرآن عن الفساد في الأرض أن لا ينشر الإنسان جو الهزيمة والنفاق في المجتمع كما جاء عند قوله تعالى: ﴿ ''وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ''﴾[٨٧].

قال السعدي تفسيرا لهذه الآية ومستنبطا عدم نشر جو الهزيمة في المجتمع من الآية المذكورة:

''هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه، ولهذا قال: '' لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ''﴾ أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة'' [٨٨] .

نتائج البحث:

اتضح لنا من خلال دراستنا للموضوع المذكور ببعض النتائج الهامة كما يلي:

١ –توسيع منهج القرآن الكريم في نطاق علاج الفساد الأخلاقي حيث بيّن علاج كل سلوك إرادي صادر من إنسان من حيث الشر والقبح.

٢– ينبغي أن يكون تحقيق البناء الأخلاقي محور اهتمام كل إنسان لدخول الأخلاق وتغلغلها في جميع جوانب الحياة المختلفة.

٣–كذلك اتضح لنا من خلال ما سبق أن هناك الأخلاق الإسلامية الإيجابية التي بها تقوم الأمن في المجتمع الإسلامي مثل الصبر، والصدق، والإحسان، وقضاء الحوائج للمسلمين، والإصلاح بين الناس، والتراحم المتبادل، والحلم والوفاء بالأمانة وغير ذلك .

٤–كما اتضح أن هناك الأخلاق الإسلامية السلبية التي لها دور هام في قيام الأمن في المجتمع الإسلامي مثل الحسد، والنفاق والنميمة والرشوة والتدخل المضار وقتل الإنسان والسرقة والغش والظلم والسخرية وغير ذلك

٥– وأيضا اتضح لنا أن هناك في الإسلام تعليمات حول الأخلاق الإسلامية للدولة ودورها في قيام الأمن في المجتمع منها ما يتعلق بواجب الرؤساء مثل مشاورة الشعب، وإقرار النظام،وعدم قصر الانتفاع بها على الأغنياء

٦- وأيضا تبين لنا أن هناك التعليمات الإسلامية الأخلاقية التي لها دور كبير في قيام الأمن مثل النظام، والطاعة المشروطة، والاتحاد حول المثل الأعلى، وتجنب الفساد، وعدم نشر جو الهزيمة أو النفاق في المجتمع .

وفي الأخير أسأل الله عزوجل أن يجعل هذه المقالة نافعا للمسلمين، ويوفقنا جميعا في قيام الأمن وعلاج الفساد في المجتمع الإسلامي في ضوء تعليمات القرآن الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين-

الهوامش

١ - الإمام أحمد، المسند، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، ط، ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ٥١٣/١٤

٢ ابن فارس،أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة،بتحقيق: عبد السلام ، دار الفكر،سة الطبع: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.، ٢: ٢١٣-٢١٤.

٣ الاصبهاني، الحسين بن محمد، المفردات، بتحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق بيروت، ط،١ - ١٤١٢ هـ، ص: . ٢٩٦- ٢٩٧

٤الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط،٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ص: ٨٨١

٥ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تهذيب الاخلاق، بتحقق، ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية،ط، ١. ص: ١٢.

٦الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد، احياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت.٣/ ٥٣.

7 - الجامع الصحيح، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، باب المؤمن أمره كله خير، حديث رقم: ٢٩٩٩

٨- الاصفهاني، المفردات، ٤٧٤.

٩ - الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، ط:١، ١٤٠٣هـ . ص: ١٣١.

١٠ - صحيح مسلم، باب فضل التعفف والصبر، حديث رقم ١٠٥٣

١١- حسين بن محمد المهدي، صيد الافكار في الادب والاخلاق، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) سنة الطبع ٢٠٠٩م، ١/ ٦٤٥.

١٢ - صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، حديث رقم ٦

١٣ الجرجاني، التعريفات، ١٢.

١٤ - صحيح مسلم، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، حديث رقم ٢٩٨٢

١٥ - سنن الترمذي، باب ما جاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين حديث رقم ١٧٠٢

١٦ - صحيح مسلم، باب تحريم الظلم، حديث رقم ٢٥٨٠

١٧ - صحيح مسلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر حديث رقم ٢٦٩٩

١٨ - سورة النساء، الآية ١١٤

١٩ - صحيح مسلم باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث رقم ١٠٠٩

٢٠ - صحيح مسلم، باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه حديث رقم ٢٦٠٥

٢١ – سورة الفتح، الآية ٢٩

٢٢ – سورة المائدة، الآية ٥٤

٢٣ – سورة البلد، الآية ١٧

٢٤ – سورة الشورى، الآية ٣٩ وما بعدها

٢٥ – سورة الرعد، الآية ٢٢

٢٦ – سورة فصلت ٣٤

٢٧ – سورة النحل، الآية ٩١

٢٨ – سورة آل عمران ، الآية ٧٥ وما بعدها

– صحيح مسلم، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث رقم ٢٥٥٨٢٩

– صحيح مسلم، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، حديث رقم ١٧٣٠

٣١ – سورة الخلق الآيات ١– ٥

٣٢ – صحيح مسلم، باب النهي عن التحاسد والتباغض ... حديث رقم ٢٥٥٩

٣٣ – سليمان بن عبد الرحمن ،متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا،ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م. ص: ١١٨.

٣٤ – سورة التوبة الآية ٦٧

٣٥ – صحيح مسلم، باب بيان خصال المنافق، حديث رقم ٥٨

٣٦ – انظر: متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار ص: ١١٩

٣٧ – سورة القلم، الآيات ١١– ١٢

٣٨ – صحيح مسلم، باب بيان غلظ تحريم النميمة، حديث رقم ١٠٥

٣٩ – سورة الحجرات الآية ٦

٤٠ – سنن الترمذي، باب ما جاء في حرمة الصلاة، حديث رقم ٢٦١٦

٤١ – مسند أحمد ، ١٥/٨

٤٢ – انظر: متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار (ص: ١٢٠)

٤٣ – صحيح البخاري، باب هايا العمال، حديث رقم ٧١٧٤

٤٤ – سورة النساء، الآية ٨٥

٤٥ – سورة الأنعام، الآية ١٥١

٤٦ – سورة المائدة، الآية ٣٢

٤٧ – الزحيلي، دكتور وهبة بن مصطفى، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ ١٨٠/٦

٤٨ – سورة المائدة، ٣٨

٤٩ – سورة المطففين، الآية ١

٥٠ – سورة البقرة، الآية ٢٧٨

٥١ – التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي ٩٨/٣

٥٢ – سورة الأحزاب الآية ٥٨

٥٣ –سورة الفرقان، الآية ١٩

٥٤ – صحيح مسلم، باب تحريم الظلم، حديث رقم ٢٥٧٧

٥٥ – صحيح البخاري، باب قوله: وكذلك أخذ ربك ..... حديث رقم ٤٦٨٦

٥٦ – سورة النساء، الآية ١٠٥

٥٧ – التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي، ٢٦٣/٥

٥٨ – سورة النساء، الآية ١٠٧

٥٩ – سورة البقرة، الآية ١٨٨

٦٠ – التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي، ٢/ ١٦٥

٦١ – سورة الحج، الآية ٣٠

٦٢ – سورة الحجرات، الآية ١١

٦٣ – سورة الحجرات، الآية ٦

٦٤ – سورة النور، الآية ٤

٦٥ – سورة النور، الآية ١٥

٦٦ – سورة الشورى، الآية ٣٨

٦٧ – انظر: المحرر الوجيز ١/ ٥٣٤

٦٨ – سورة آل عمران، الآية ١٥٩

– سورة النساء، الآية ٥٨٦٩

٧٠ – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،بتحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،مؤسسة الرسالة، ط، ١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م. ص: ١٨٣

– سورة المائدة، الآية ٣٣٧١

٧٢ – سورة آل عمران، الآية ١٦١

٧٣ – تفسير السعدي ص: ١٥٥

٧٤ – سورة الحشر، الآية ٧

٧٥ – تفسير السعدي، ص: ٨٥٠

٧٦ – سورة المائدة، الآية ٤٢

٧٧ – سورة المائدة، الآية ٤٥

٧٨ – سوؤة المائدة، الآية ٤٧

٧٩ – سورة المائدة، الآية ٤٨

٨٠ – سورة النساء، الآية ٥٩

-تفسير السعدي،ص:18381

٨٢ – سورة آل عمران ١٠٣

٨٣ – سورة الروم، الآيتان ٣١– ٣٢

٨٤ – سورة الأعراف ، الآية ٥٦

٨٥ – سورة الروم، الآية ٤١

٨٦ – سورة الرعد، الآية ٢٥

٨٧ – سورة النساء، الآية ٨٣

٨٨ – تفسير السعدي، ص: ١٩٠